

٤ - مراعاة رغبات يهود اميركا والاتجاه الى التأثير بوجهات نظرهم ومطالبهم.

وفي عهد الرئيس دوايت ايزنهاور (١٩٥٢ - ١٩٦٠)، اتجهت الولايات المتحدة الاميركية الى الوقوف، وبحزم، ضد حركات التحرر العالمية، والى رفض مبدأ «عدم الانحاز»، وهو المبدأ الذي حاولت غالبية دول العالم الثالث تبنيه كسياسة خارجية وموقف سياسي تجاه الصراع الذي كان دائراً بين القوتين العظميين. ولقد اتجهت ادارة ايزنهاور، ووزير خارجيته جون فوستردالاس، الى تشجيع اقامة الاحلاف العسكرية كوسيلة لتطويق الاتحاد السوفياتي، من جهة، واخضاع منطقة الشرق الاوسط للنفوذ الاميركي، من جهة أخرى. وفي العام ١٩٥٥، نجحت بريطانيا في اقامة حلف بغداد، الذي ضم في عضويته، الى جانب بريطانيا، كلاً من العراق وتركيا وايران وباكستان. الا ان قيام مصر برفض الانضمام الى ذلك الحلف، والاتجاه الى مقاومته، ادى الى قيام واشنطن بتبني سياسة اكثر مواجهة واستعداداً للتدخل في الشؤون الداخلية لدول تلك المنطقة. ولقد جاء الضغط الاميركي على كل من بريطانيا وفرنسا واسرائيل للانسحاب من الاراضي المصرية التي احتلتها في العام ١٩٥٦، في اثناء العدوان الثلاثي، دليلاً على اهتمام الولايات المتحدة الاميركية بتلك المنطقة واصرارها على ادخال دولها ضمن مناطق النفوذ الاميركي.

وفي اعقاب ذلك العدوان، اعلن ايزنهاور عن مبدئه تجاه تلك المنطقة، وهو المبدأ الذي قال بوجود فراغ سياسي في منطقة الشرق الاوسط نتيجة لتراجع نفوذ كل من بريطانيا وفرنسا. وبسبب الاتجاه الى اعتبار تلك المنطقة منطقة نفوذ اميركي، استطاع ايزنهاور الحصول على موافقة الكونغرس على سياسة اميركية تنادي بالتدخل العسكري لحماية مصالح اميركا الاقتصادية، والامن، في تلك المنطقة. وبعد وقوع الثورة العراقية، في العام ١٩٥٨، وبسبب اندلاع حرب أهلية في لبنان في العام ذاته، قام الرئيس الاميركي بارسال قوات البحرية الى بيروت، وذلك من اجل حماية نظام حكم الرئيس كميل شمعون والحيلولة دون حدوث تغير في فلسفة الحكم بعيد لبنان عن اميركا.

واذا كانت فترة حكم الرئيسين ترومان وايزنهاور بلورت الشق الاول من سياسة اميركا تجاه البلاد العربية، وهو الشق الخاص بمعادة واشنطن لتطلعات الامة العربية واهدافها الرئيسية في الوحدة والتحرير والتحرر الاقتصادي والسياسي، فان فترة حكم الرئيسين جون كينيدي وليندون جونسون بلورت الشق الثاني من تلك السياسة، وهو الشق الخاص بدعم اسرائيل، والتحالف معها، واستخدامها كأداة من ادوات تحقيق الشق الاول. اذ بينما طالب كينيدي بادخال اسرائيل ضمن الاستراتيجية الاميركية الرامية الى احتواء النفوذ السوفياتي، ومقاومة حركات التحرر العالمية وتوجهاتها الاشتراكية، قام جونسون، ولاول مرة، باخضاع سياسة اميركا تجاه منطقة الشرق الاوسط لوجهة نظر القوى الصهيونية العاملة على الساحة الاميركية. وبالإضافة الى ذلك، قام جونسون، في العام ١٩٦٧، بخداع الدول العربية، خاصة مصر، وبمساعدة اسرائيل عسكرياً لتمكينها من دحر الجيوش العربية في اثناء حرب حزيران (يونيو) من ذلك العام.

وبعد اجتماع غلاسبرو الذي تم بين جونسون والكسي كوسيجن، اعلن الرئيس الاميركي ان مسؤولية حرب حزيران (يونيو) تقع على عاتق مصر، وان بلاده لن تضغط على اسرائيل للانسحاب من الاراضي التي احتلتها ذلك العام، دون ان يتحقق السلام بينها وبين